دور الصين في إعادة ترتيب التوازن الدولي بعد الحرب الروسية الاوكرانية

م.م. ليث سلام مهدي
LAYTH SALAM MAHDI

China's role in rearranging the international balance after the Russian-Ukrainian war

Laith.zzz@mail.ru

المستخلص:

يرى الباحث إن بكين تتعامل مع ملف الحرب الاوكرانية بحذرٍ تام، وترى من الضرورة التعامل مع كل الاحتمالات المستقبلية، والسعي لتحويل أيّ أزمة إلى فرصة، واستثمارها في تحقيق المشروع الصيني، فكل أطراف الصراع يكونون عادة مهزومين، والمستفيد من إفرازات الحروب وتبِعاتها هو الطرف الثالث، فهل ستبقى بكين قادرة على إمساك العصا من المنتصف؟ لاسيما أنّ الأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً في العالم، وهناك آلاف الشركات التي أعلنت إفلاسها في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، بينما الشركات الصينية عادت إلى الإنتاج بقوة وبسرعة كبيرتين، وهو ما سيساعد الصين على تقليص الفجوة الاقتصادية بينها وبين الولايات المتحدة الأميركية، وستلعب تقنية الجيل الخامس دوراً كبيراً في ذلك، وسيكون جزء من مستقبل العالم يتمحور حول إذا ما كانت الصين قادرة وراغبة في تحمل نفقات قيادة العالم أو لا، فالصين اليوم ليست مجرد لاعب كبير؛ الصين اليوم هي أكبر لاعب عرفه التاريخ، وعليه تكمن أهمية البحث في إعطاء صورة مستقبلية لدور الصين في لعب دور بعد الحرب الاوكرانية وقلب معادلة التوازن الدولي.

Abstract:

The researcher believes that Beijing deals with the file of the Ukrainian war with complete caution, and considers it necessary to deal with all future possibilities, and strive to turn any crisis into an opportunity, and invest it in achieving the Chinese project, as all parties to the conflict are usually defeated, and the beneficiary of the results and consequences of wars is the third party, Will Beijing still be able to hold the stick in the middle? Especially since the economic conditions are getting worse in the world, and there are thousands of companies that have declared bankruptcy in Europe and the United States of America, while Chinese companies have returned to production with great force and speed, which will help China reduce the economic gap between it and the United States of America, and fifth generation technology will play a role Great in that, and part of the world's future will revolve around whether or not China is able and willing to bear the expenses of world leadership. China today is not just a major player; China today is the largest player in history, and therefore the importance of the research lies in giving a future picture of China's role in playing a role after the Ukrainian war and upsetting the **international balance equation.**

المقدمة

شنت روسيا غزوها على أوكرانيا في ٢٤ شباط ٢٠٢٢، اذ بدأت الحملة بعد حشدٍ عسكري طويل، والاعتراف الروسي بجمهورية دونيتسك الشعبية المعلَنة من جانب واحد وجمهورية لوغانسك الشعبية، وأعقبها دخول القوات المسلحة الروسية إلى منطقة دونباس في شرق أوكرانيا في ٢١ شباط ٢٠٢٢. في ٢٤ شباط، وبعد خطابٍ أعلن فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن عملية عسكرية بهدف «تجريد أوكرانيا من السلاح واجتثاث النازية منها»، بدأ القصف على مواقع في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك مناطق في العاصمة كييف.بالنظر إلى الإشكالية الصينية تجاه الأزمة الأوكرانية وكذلك على العلاقات الصينية الروسية في ظل الهجوم الروسي على أوكرانيا، فعلى الرغم من التقارب بين موسكو وبكين، فإن الأخيرة كانت لا تعلم توقيت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، وانتقدت تحذيرات الإدارة الأمريكية بشأن استعداد روسيا للهجوم، واصفة الولايات المتحدة بأنها تتبنّى "خطابًا للحرب"، وتمارس تضليلًا إعلاميًا وفي أعقاب بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، في ٢٤ الجاري، بدا العديد من المسؤولين الصينيين مندهشين من الخطوات الروسية العسكرية السريعة، مؤكدين أنهم يأملون أن تتمكّن جميع الأطراف من العودة للحوار والمفاوضات، وعلى الرغم من هذه المفاجأة، فقد تجنبت بكين وصف العملية العسكرية الروسية بـ "الغزو"، كما لم توجه انتقادات بشكل مباشر إلى الحكومة الروسية، وأكّد وزير الخارجية الصيني خلال مؤتمر ميونخ للأمن أهمية المفاوضات الدبلوماسية. ويُمكن لفت الانتباه إلى أن الصين سبق وأن أعلنت أن المخاوف الأمنية الروسية مشروعة، وأن توسع حلف شمال الأطلسي "الناتو" يجب أن يتوقف، كما دعت إلى ضرورة العودة إلى اتفاقيات مينسك، وهي سلسلة من الاتفاقيات التي تهدف إلى إنهاء الحرب في منطقة دونباس، ولا تشارك فيها الولايات المتحدة الأمريكية، في إشارة واضحة إلى تطلع الصين لمنع الولايات المتحدة من التدخل في الأزمة الأوكرانية، وعلى الرغم من وصف الرئيس الصيني للرئيس "فلاديمير بوتين" بأنه "صديقه المفضل"، فإنها صداقة محاطة بالحذر، ومن الواضح أنها تنطلق فقط من اعتقاد الرئيس الأمريكي "جو بايدن" بأن كل منهما يعد منافسًا للولايات المتحدة الأمريكية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الوقوف على أسباب الحرب بين روسيا وأوكرانيا والرجوع إلى جذور الخلاف بينهما، وتطرق البحث الى دور الصين في ترتيب التوازن الدولي وإمكانية استغلالها ظروف الحرب وصعودها كقوة عالمية من خلال عدة وسائل تتخذها في الحرب.

إشكالية البحث

بعد نشوب الحرب الروسية– الأوكرانية انتقلت تداعياتها الى العالم اجمع ومن هنا ينطلق تساؤل رئيسي وهو هل للصين دور في إعادة ترتيب التوازن الدولي؟ ومن هذا التساؤل الرئيسي تنطلق عدة اسئلة فرعية وهي الآتي:

١–ماهي أسباب الحرب بين روسيا وأوكرانيا؟.

٢– ماهي تداعيات الحرب بينهما؟.

٣–ماهو مستقبل دور الصين في إعادة ترتيب التوازن الدولي في ظل الحرب الروسية–الأوكرانية؟.

فرضية البحث

يفترض البحث بإمكانية الصين بلعب دور في إعادة ترتيب التوازن الدولي عن طريق احتمالية لعب عدة أدوار.

منهجية البحث

لغرض الإجابة عن الإشكالية، ومعالجة الفرضية، تم استخدم (المنهج التاريخي) الوقوف على جذور الحرب بين روسيا وأوكرانيا وكذلك (المنهج المستقبلي) لإعطاء سيناريو عن دور الصين في إعادة ترتيب التوازن الدولي بعد الحرب.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة تطرق المبحث الاول الى مفاهيم ومصطلحات الدراسة، وكان على مطلبين تناول المطلب الاول مفهوم الحرب، اما المطلب الثاني فقد تناول مفهوم التوازن الدولي، وتطرق المبحث الثاني الى أسباب وتداعيات الحرب الروسية–الأوكرانية وكان على مطلبين تناول المطلب الاول اسباب الحرب، اما المطلب الثاني فقد تناول تداعيات الحرب، وتطرق المبحث الثالث الى مستقبل الصين في إعادة ترتيب التوازن الدولي بعد الحرب، وكان على ثلاث مطالب تناول المطلب الاول إمكانية اتخاذ دور الوساطة بين روسيا والغرب اما المطلب الثاني فقد تناول إمكانية لعب الصين دور حيادي وعدم التدخل، وتناول المطلب الثالث إمكانية وقوف الصين الى جانب روسيا.

المبحث الأول مفاهيم ومصطلحات الدراسة

قبل الدخول في دور الصين في ترتيب التوازن الدولي بعد الحرب الأوكرانية، سنتطرق الى مفهومي الحرب والتوزان من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ويختلف الباحثين في تعريف كلا المفهومين وفي كل الأحوال فان الحرب لها أسباب تؤدي الى نشوبها وهي حالة تؤدي الى الفوضى وتعكير صفو العلاقات بين الطرفين، ويمكن أن تؤدي هذه العلاقات المتوترة الى إعادة ترتيب التوازن الدولي.

المطلب الأول: مفهوم الحرب

من الناحية اللغوية : جاء في لسان العرب أن الحرب : نقيض السلم، وجمعها حروب، ورجل حرب ومحراب أي إنه شجاع وصاحبُ حرب، وأنا حرب لمن حاربني أي عدواً، والحربُ : ان يُسلبَ الرجلُ ماله الحارب :الناهب[١]وفي موسوعة "لاروس"، فإن الحرب هي صراع قوة بين شعبين أوبين فريقين من دولة واحدة، أو بين متصارعين، يريد كل منهما الحصول بالقوة على شيء لم يستطع الحصول عليه بطرق أخرى، ويحدث هذا بقيام دولة بتحقيق أطماعها، وتقوم الثانية بالدفاع عن أهدافها، وفي قاموس "لوروبير" فإن الحرب صراعاً مسلحاً بين مجموعات اجتماعية، أو بين دول، وهي عبارة عن ظاهرة اجتماعية أبدية تتميز بالاحتقار والوحشية، والخوف والكراهية، كما أنها ظاهرة تاريخية محددة في إطار زماني ومكاني[٢] أما الحرب بمعناها (العسكري)، هي فن تحقيق مطاليب اجتماعية وذلك باستخدام القوات المسلحة، وهي خاضعة للسياسة العسكرية، وتُطبق الاستراتيجية العليا والعمليات والتكتيك، وتعمل السياسة العسكرية على إعداد القوات المسلحة، وتكون قادرة على تأمين مستلزمات الحرب، وهي تتعاون في سبيل تحقيق ذلك مع دوائر الدولة السياسية الأخرى، فهي شكل من أشكال العلاقات الدولية يُستخدم فيها العنف المسلح، إضافة إلى أدوات أخرى من الأدوات السياسية، وبمعنى أوسع وأشمل، فهي استخدام القوة بين جماعتين من البشر، وتسعى الدول عادة إلى محاورة سياسية مع الدول الأخرى لكي تحمي مصالحها، ويتحرك هذا الصراع عادة على أصعدة عدة على المستوى الدبلوماسي والتجاري والمالي والدعائي، ومن ثم يتطور إلى حرب سياسية، وحرب اقتصادية، ثم إلى التهديد بالحرب، وأخيراً بالحرب[٣].لقد عرف الجنرال (كارل فون كلاوزفيتز) الحرب عملاً من أعمال العنف، ويستهدفُ إكراه الخصم على تنفيذ إرادة الطرف الاخر،

وهي حرب حقيقية، تبدل طبيعتها في كل حالة ملموسة، ولكنها كظاهرة عامة، ومن اذ الإتجاهات والميول المسيطرة فيها ثالوث مدهش، اذ نجد فيه أولاً العنف الأساسي في عنصرها، وكذلك الحقد والغضب والتي ينبغي عدها اندفاعة طبيعية عمياء، ثم لعبة الصدفة والاحتمالات التي تجعل منها عملاً حراً من أعمال النفس، ثم طبيعتها كتابع للسياسة وأداة من أدواتها، ويهتم الشعب بالصفة الأولى، وتهتم القيادة والجيش بالصفة الثانية، أما الصفة الثالثة فهي أمر يخص الحكومة، والحرب في (القاموس السياسي)، هي صراع مسلح بين دولتين أو فريقين من الدول ينشب هذا الصراع لتحقيق مصالح وطنية، والحرب من ناحية الواقع حالة قانونية معترف بإمكان قيامها، على الرغم من اعتناق المجتمع الدولي مبدأ تحريم الحرب كوسيلة لحل المنازعات بين الدول[٤]، ويُنظم العلاقات بين الدول المتحاربة وغير المتحاربة كالمعايدة ما يعرف بـ(قانون الحرب) وهو مجموعة من القواعد قامت على أساس العرف، وسلسلة من الاتفاقيات الدولية والمبادئ، التي أقرتها المنظمات الدولية التي نشأت منذ الحرب العالمية الأولى، وأهم الاتفاقات الدولية (اتفاقية جنيف عام ١٨٤٦) ، واتفاقيتا (لاهاي عام ١٩٠٦و ١٩٠٧)، ثم اتفاقية (جنيف عام ١٩٤٩)[٥] عُرف الحرب في (الموسوعة السياسية) على أنه ظاهرة استخدام العنف ،والإكراه كوسيلة لحماية مصالح، أو لتوسيع نفوذ، أو لحسم خلاف، حول مصالح، أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر [٦].أما الحرب بمفهومها الحديث، هي أشكال الحرب التي تشكل وتعكس الحقبة الحديثة من التاريخ البشري، بيد أن الحداثة والحرب الحديثة، تعني أكثر بكثير من مجرد التقدم التكنولوجي والحروب التي تكون باستخدام الأسلحة المتطورة، والأسلحة المنتجة على نطاق واسع، كما ذكر المنظر العسكري في القرن التاسع عشر (كارل فون كلاوزفيتز) بإن الشكل السائد للحرب يعكس دائما العصر الذي يحدث فيه، وهذا هو الحال بالتأكيد مع الحرب الحديثة، ومع ذلك، تجدر الإشارة، إلى أنه في أي عصر يوجد أكثر من شكل مميز للحرب[٧]صاغت الدول في (نظام ويستفاليا) مشروعية الحرب، اذ أسست العقود المبرمة في سياق سلام ويستفاليا (١٦٤٨) التي أنهت حرب الثلاثين عاماً، النظام الأوروبي الحديث للدول ذات السيادة، وحدد هذا النظام السمات الأساسية للدول، أي الاحترام المتبادل للاستقلال ،والسيادة القانونية والسيادة الإقليمية، وشرعية أشكال الحكومة، وأصبحت الدولة الهيئة الحصرية والشرعية للقانون الدولي وفي الوقت ذاته المالك الوحيد لحق استخدام الدبلوماسية والحرب كاداة لسياستها الخارجية[٨] كانت الحرب الحديثة امتداد للسياسة الدولية بوسائل عنيفة، واستوفت بعض الشروط الرسمية المحددة في القوانين الدولية لهذا الإعلان، ونظم طريقها عن طريق عدد من القيود التوجيهية، والتي كانت أصولها في عقيدة الحرب العادلة، وكانت الحرب هي الأنشطة التي تنظمها الدولة، وخلال المعركة يتكون الجيش النظامي من مختصين مدربين لمواجهة جيش آخر، ويعد استخدام أساليب الحرب غير النظامية، على سبيل المثال (حرب العصابات) بمثابة انحراف عن القاعدة[٩]وتطورت الحروب الحديثة من ناحية عدد من المواضيع الواسعة، التي تتسم على نحو متزايد من سمات المجتمع ككل، مثل القوة المتزايدة للدولة، من خلال عمليات إضفاء الطابع المركزي، والبيروقراطية، وقد تأثرت بارتفاع الإيديولوجيات القوية كالقومية، وثمة تطورات مهمة أخرى، هي التقدم التكنولوجي السريع والتصنيع، الذي تحركه الطرق العلمية، وما يرتبط بها من ارتفاع سريع في أعداد السكان الوطنيين، والإصرار المتزايد على أن المواطن مدين بواجب الدفاع عن الدولة ،وتشكلت هذه القوات خلال القرن (١٩) وأوائل (٢٠)، من خلال ثورة عسكرية ركزت على جيوش المجندين من المواطنين المتحفزين أيديولوجياً، وهم مسلحين بأسلحة منتجة على نطاق واسع وطويل المدى لقوة قتل كبيرة، ومدعومة من الناحية اللوجستية بواسطة اقتصاديات صناعية ضخمة يمكنها الحفاظ على الجيوش على جبهات بعيدة، إلى أجل غير مسمى تقريباً، وأنتج هذا شكلاً من أشكال الحروب اذ أصبح هدف الحرب هو هزيمة العدو ، إن الحرب الحديثة هي حرب تتناقض بشكل ملحوظ مع المفاهيم والأساليب، والتكنولوجيا العسكرية السابقة، وتؤكد على كيفية تحديث المقاتلين للحفاظ على جدارتهم في المعركة على هذا النحو، وبذلك هي موضوع متطور، وهي تحدث بشكل مختلف في أوقات وأماكن مختلفة، وهي بمعناها الضيق هي مجرد مرادف للحرب المعاصرة[١٠]والحرب بمعناها الأوسع، تشمل جميع الحروب منذ ثورة "البارود التي تمثل بداية الحرب الحديثة المبكرة، لكن التطورات العسكرية البارزة الأخرى استخدمت بدلاً، التركيز على المدفعية التي تميزت بها حرب القرم، والاعتماد العسكري على السكك الحديدية بدءًا من الحرب الأهلية الأمريكية، أو إطلاق أول مدرعة في عام (١٩٠٥)، أو استخدام المدافع الرشاشة أو الطائرة أو الدبابة أو الراديو في الحرب العالمية الأولى، وبمعنى آخر، يرتبط مفهوم الحرب الحديثة بإدخال الحرب الشاملة الحرب الصناعية الحرب الآلية الحرب النووية[١١].

المطلب الثاني: مفهوم التوازن الدولي

لقد أستخدم مفهوم (التوازن) في العلوم الطبيعية الصرفة، والعلوم الاقتصادية ، والاجتماعية والسياسية، فنسبت له الخصائص التلقائية والحتمية، ويستعمل لوصف سياسات الدول التي تستهدف تحقيق هذا التوازن، ويعرف (التوازن) بصورة عامة، بأنه قانون عام ومبدأ

اجتماعي، اذ يمكن استخدامه بوصفه وسيلة مجدية ونافعة لدراسة العلاقات الدولية، وتحليل انماط تفاعلاتها، وقد تعددت التعاريف حول التوازن وذلك بسبب تعدد الصفات والمناهج التي استخدمت[١٢]إن كل نظام دولي في العالم هو نتيجة لإعادة تشكيل التكتلات ،الإقليمية، والاقتصادية والدبلوماسية، التي تلت نزاعات الهيمنة، التي تستلزم قواها أن يكون الى جانبها في علاقتها الاستراتيجية، مع القوى الأخرى، فالحرب مثلاً ما هي إلا أداة لتغير النظام، ويكون التغيير طبقاً للتوزيع الدولي للقوة، كما أن عدم التوازن في النظام الدولي الناجم عن تزايد الأنفصال بين السيطرة القائمة على النظام، وإعادة توزيع القوة في النظام ومع بقاء مقدار من المكانة وقواعد النظام القائم، يؤدي ذلك حتماً إلى تآكل قواعد القوة التي تهدف للسيطرة على النظام، ومع إعادة توزيع القوة، زادت تكاليف المحافظة على النظام الدولي التي تتحملها القوى المهيمنة، مقارنة بقدرتها على دفع التكاليف، وبذلك فأنه عندما تزداد القوة النسبية للدول الصاعدة فأنها تحاول تغير القواعد التي تحكم النظام الدولي وتقسيم مناطق النفوذ[١٣]، يعد توازن القوى بمثابة أحد الحلول لمعضلة ممارسة القوة في العلاقات الدولية، والتأمل في دور القوة يعيدنا إلى حالة الفطرة التي كانت قائمة في المجتمع الإنساني، في قديم الزمان، فالإنسان يميل دوماً إلى الصراع مع اقرانه، وذلك للبحث عن المنفعة أو دفاعاً عن أمنه وطمعاً في المجد، إذ مثلت حالة الطبيعة وضعاً دائماً وثابتاً في العلاقات الدولية عبر ذلك عن محاول الدول للبحث عن التوازن فيما بينها من أجل منع سيطرة دولة واحدة على العالم، وقد أستحضره كل اللاعبون الدوليون الكبار في القرن العشرين وأستخدمه بين الحين والآخر الاغريق والفرس والهنود على الرغم من أنهم لم يعطوه اسماً، شكل جزءاً أساسياً من عمل نظام المدن الايطالية، على الرغم من أنه لم يأخذ اسمه لأول مرة إلا في القرن السادس عشر دون أن يكون له حينها نظرية أو مبادئ مجدته الأنظمة الملكية في القرن السابع عشر وقدسته كونه مبدأ للأستقرار في معاهدات القرن الثامن عشر، ومع ذلك فأن أحد رواد التجارة الحرة في القرن التاسع عشر وهو "جون برايت" عده وهماً احمق ضحي لأجله بمئات الآلاف من الارواح، فيما عده الرئيس الأمريكي الأسبق "ودرو ولسن" مسؤولاً عن الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م ورمزاً ما هو متعفن في السياسة والدبلوماسية التقليدية[١٤]لذلك فان سبب وقوع الحروب كما يرى "كينيث والتز" وهو من رواد الواقعية الجديدة، بسبب الفوضى الدولية، وعدم وجود حكومة عالمية أو حاكم واحد الجميع الدول ، فالميل للصراع والتعاون داخل النظام الدولي بالنسبة لـ(والتز)، يعتمد على توزيع القدرات، وثمة اربعة انماط لتوزيع هذه القدرات التي يمكن أن تتواجد وهي: احادي القطبية، بوجود قوة مهيمنة بالقدرات الاقتصادية والعسكرية، وثنائية القطبية ومتعدد الأقطاب المتوازن وغير المتوازن ، كثير من علماء العلاقات الدولية الحديثة يتفق مع (ثيوسيديدس)، بحجة أن تميز التغييرات في ميزان القوى بين الدول هي من بين الأسباب الأكثر شيوعا للحرب، ذلك أن التغييرات في ميزان القوى من شأنه أنَّ يسفر عن عدم الاستقرار أو الحرب في الغالب، وفي هذا الشأن يقول (توسيديدس) عن حرب البليونسيان) أن ما جعل الحرب أمراً قائماً هو تنامي قوة أثينا والحوف الذي أثارته أسبرطة، ومن ثم يكون التوازن إحدى الوسائل لتجنب وقوع الحرب بين الدول[١٥] وانطلاقاً من هذا الإطار يمكن أن تخلص إلى ثلاثة مدلولات رئيسة لمفهوم ميزان القوى وهي المدلول الموضوعي، والمدلول ،النمطي والمدلول الايديولوجي، فالمدلول الموضوعي أو العلمي لميزان القوى يعني الحالة التي يتسم بها توزيع القوة بين عدد من الدول بشكل متعادل نسبياً، اذ لا تكون لأية دولة القدرة على فرض هيمنتها على ما عداها من الدول"، وهكذا يمكن القول بأن ميزان القوى بمدلوله الموضوعي يتحقق بعامل انفعال القوة بالقوة" أي بعامل قانون الفعل ورد الفعل الذي يحكم علاقات الاجسام الطبيعية، أي أن توازن القوى يتم بشكل تلقائي وبصورة عفوية، دون أن تسعى الدول لتحقيقه ارادياً فهو توازن يتحقق نتيجة للصراع الدولي، ومن اشهر أنصار هذا التعريف ابو القانون الدولي (فاتيل) الذي يرى أن توازن القوى هو الوضع الذي لا يتمتع أحد بالقوة دون الآخرين ويكون القانون فوق الآخرين"، فميزان القوى، بمعنى توزيع منتشر بشكل كاف للقوة، اذ لا يمكن لدولة أن تفرض إرادتها على بقية المجتمع الدولي[١٦]أما المدلول النمطي لميزان القوى فهو أكثر المدلولات حدوثاً، ويعني به ميزان القوى السياسية، وله برنامج عمل ارادي تطبقه الدولة في المجال الخارجي، تحقيقاً لهدف معين أنه يرتبط بما يجب أن يكون وليس بما هو قائم فعلاً، لذلك فهو توازن مقصود ومستهدف، وقد اظهر هذا المدلول ما يعرف بسياسات ميزان القوة كأدوات دبلوماسية، أما المدلول الايديولوجي لميزان القوى، فيقصد به إتخاذ الدول من فكرة العمل على تحقيق ميزان القوة سنداً ايديولوجياً تقنع به أهدافها سواء في السعي إلى الإبقاء على صورة ميزان القوى، أو إلى التنكير لها والسعي إلى تعديل فيها على مقتضى مصالحها الوطنية"، وانطلاقاً من المدلول الايديولوجي لميزان القوى، تعمل الدول على تبرير سعيها الحثيث نحو العمل على الماء قواها بزعم محاولتها الابقاء على ميزان القوى فيما بينها، غير أنه من الملاحظ – تاريخياً – أن الدول لا تكتفي بمجرد تحقيق التوازن فحسب وانما تسعى دائماً إلى تحقيق التفوق نتيجة الشعور بالخوف وافتقاد الثقة في علاقات ما بين الدول، الأمر الذي يسفر عن دخولها في حلقة مفرغة وسباق محموم نحو زيادة القوة[١٧]إن هذه المعاني الثلاثة هي الشائعة الأستخدام لشرح مفهوم توازن

القوى غير أن المعنى الحقيقي هو المدلول العلمي الأول، فتوازن القوى ليس سوى توزيع متعادل نسبياً للقوى، وينشأ نتيجة للصراع الدولي من أجل القوة والنفوذ وبصورة تتم رغم إرادة أطراف هذا التوازن، بدليل أن هذه الأطراف لا تستسلم لحالة التوازن، بل أنها في زمن التوازن لا تتوقف عن السعي للإخلال به لمصلحتها، فالتوازن لا يلغي الصراع والتنافس من أجل القوة لكنه يفرض على اللعبة السياسية مجموعة من القواعد يتوجب الإلتزام بها[١٨].في هذا الشأن، تفترض مدرسة الواقعية الجديدة أن الدول هي فواعل وحيدة، ومحددة أو متحكمة، في مخرجات السياسة الدولية، ومن ثم فهذا يعني التوازن بين الوحدات السياسية للنظام الدولي، ومن ناحية أخرى، يقتضي التوازن المتابعة المستمرة من قبل الدول لسلوك بعضها البعض، وكذا توفر عوامل أخرى ضرورية، منها ما هو متعلق بالجغرافيا (حجم الإقليم) ومنها ما يتعلق بالمكونات السوسيولوجية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات ضمن معادلة التوازن العامة، والتأكيد على هذه العناصر، يطرح تحدياً جدياً أمام التوازن المتعلق بسعي الدول الحديث المستمر وراء السيطرة على الموارد عبر العالم، بغية كسب مزيد من القوة على حساب الأطراف الأخرى، والأكثر من ذلك كما أشار (جون ميرشايمر)، أن الدول لا تسعى فقط للسيطرة على الموارد عبر العالم ولكن أيضاً تقويض هيمنة بعضها البعض، على ما تملكه من موارد ومقدرات القوة، مما يعني اننا أمام تمزيق معادلة التوازن الذي سيؤدي مباشرة إلى نشوب النزاعات وشيوع عدم الأستقرار الأمني العالمي ، ووفقاً لـ "كينيث والتز" إن الفوضى بين الدول تؤدي الى تشكيل تحالفات لحماية أنفسهم، ويُشير إلى أن الدول تقدر التهديدات التي تشكلها الدول الأخرى التي لها القوة النسبية، والنوايا، وميزان الدفاع، من شأنها أن تفسر سبب غياب الهيمنة في النظام كنتيجة حتمية لمواجهة التهديدات، كما هو الحال للهيمنة الفرنسية في عهد نابوليون والهيمنة الألمانية في عهد هتلر وغيرها ، وبين "ستيف والت" في عمله الكلاسيكي الصادر عام ١٩٨٧م، عن أصول التحالفات خمس نقاط هي بصفة عامة، أولها، من المحتمل أن تنخرط الدول في سلوك توازني وليس سلوكاً تبعياً، وثانيهما، أن الدول تحقق التوازن رداً على تهديدات وليس لمجرد الرد على انعدام التوازن في القوة، وثالثهما، أن التبعية تشكل في العموم رد فعل الدول الضعيفة ومن غير المحتمل أن تغير توازن القوى العالمي بشكل ملحوظ، ورابعهما، أنه مع أن النية العدائية متغير مهم في تقييم التهديدات كمن قبل الدول، فأن التضامن الايديولوجي المحدد من اذ الصفات المشتركة ليس مؤشراً قوياً على تشكيل التحالف[١٩]، وأخيراً، أن سلوك القوى الإقليمية التوازني أقل استجابة إلى توازن القوى على مستوى العالم منه إلى التهديدات الاقرب جغرافياً من جانب القوى الإقليمية الأخرى، وبالاعتماد إلى حد كبير على تاريخ الحرب الباردة، فأن استنتاجات (والت) بخصوص العلاقة بين تشكيل التحالفات وموقف الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجي في عالم ثنائي القطبية متفائلة وتحذيرية معاً، فاذ أن التوازن كان هو الأتجاه السائد وأن معظم قوى العالم كانت ميالة بقوة إلى التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان العداء الأمريكي المضلل وليس ضبط النفس الإستراتيجي مرجحاً لأن يثير تحركات تعود بنتائج عكسية على الأهداف والمصالح الأمريكية، وذكر (والت) أن هذه الوصفة ما زالت صالحة في عالم احادي القطبية، وأيد باستمرار ضبط النفس الأمريكي حتى في غياب قوة مقابلة[٢٠]أما الدكتور ابراهيم ابو خزام فيعرف توازن القوى بأنه "حالة من التوزيع المتعادل أو شبه المتعادل للقوة والتأثير بين القوى الدولية الأساسية، توزيعاً يخلق نظاماً دولياً يجعل هذه القوى المؤثرة تتصرف على ضوء مجموعة من القواعد المحددة بما يحفظ الأستقرار الدولي ويحافظ على وجود الأطراف الأساسية في زمن التوازن"، أنَّ هذا التعريف ينطوي على العناصر الرئيسة لأي توازن للقوى وهي وجود عدد من الأقطاب الدولية الأساسية، توزيع متعادل أو شبه متعادل للقوة والتأثير بين هذه الأقطاب، وكذلك وجود قواعد للتصرف يفرضها التعادل في القوة، والحفاظ على الأطراف الدولية في زمن التوازن[٢١].

المبحث الثاني أسباب وتداعيات الحرب الروسية الاوكرانية

تمتد جذور النزاع بين الروس وأوكرانيا مدة بعيدة ، وتعد روسيا الأخيرة أرث الاتحاد السوفيتي سابقاً، وإن الغزو له أسباب كثيرة وسبقه العديد من التمهيدات التي هيأت ظروف مناسبة للمواجهة بين الطرفين، ولا يمكن إغفال إن هذا الغزو له تبعات عديدة على المستوى العالمي وألحق أضراراً بدول كثيرة، لاسيما بعد دخول دول كبرى على خط الصراع.

المطلب الأول: أسباب الحرب

أولاً: جذور الازمة التاريخية بين البلدين على الرغم من كون أوكرانيا دولة مستقلة منذ عام ١٩٩١، ألا أن روسيا تعدها جزءاً من مجال تأثيرها الحيوي، وتتخذ روسيا نسخة حديثة من (سياسة بريجنيف)، التي تنص على أن تكون لأوكرانيا (سيادة محدودة)، كما حصل مع وارسو عندما كانت ضمن مجال التأثير السوفيتي، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، حافظت الدولتان على علاقات وثيقة بينهما، ولم يبدأ الصراع بينهما إلا حديثاً، و يشار إلى أنه منذ الأمبراطورية الروسية، كان يُطلق على أوكرانيا اسم "مالا روسيا" أي روسيا الصغيرة، أما اسم

أوكرانيا، فهو من أوكرانيا Okraina (بالروسية) ويعني "الأرض الحدودية". كما يقول المؤرخ والباحث الروسي في شؤون القوميات الدكتور (بافل غوستيرين)[٢٢]هنالك العديد من نقاط الخلاف بين البلدين، وأهم هذه النقاط ،هي الترسانة النووية لأوكرانيا، اذ إن أوكرانيا وافقت على التخلي عنها بعد التوقيع على (مذكرة بودابست) للضمانات الأمنية شرط أن تتعهد روسيا و(الموقعين الآخرين) بتجنب التهديد باللجوء إلى القوة أو استخدام القوة ضد سلامة ووحدة أراضي أوكرانيا وأن لا تهدد استقلالها وسيادتها. في ١٩٩٩، وروسيا كانت أحد الموقعين على معاهدة الأمن الأوربي، في إسطنبول، اذ أكدت إن لكل دولة مشاركة في المعاهدة الحق في اختيار أو تغير خططها الأمنية بما في ذلك معاهدات التحالف، ولكن في ٢٠١٤ كلا الطرفين قام بخرق المعاهدة[٢٣]. في ٨ آب ٢٠١٦، ذكرت أوكرانيا أن روسيا زادت وجودها العسكري على طول خط حدود القرم، ثم أغلقت المعابر الحدودية، في ١٠ آب، وزعمت روسيا مقتل جنديين وجرح ١٠ في اشتباكات مع قوات (الكوماندوز) الأوكرانية في أرميانسك (القرم) في ٧ آب، والقبض على عملاء أوكرانيين، وذكرت وسائل الإعلام الروسية أن أحد الجنود القتلى كان قائدًا في وحدة (جي آر يو) الروسية، ونفت أوكرانيا هذا الامر، وتزامناً مع هذا الحادث ادعى مسؤول أوكراني أن عددًا من الجنود الروس هاجروا أوكرانيا، ولكنهم لم يدخلوا إليها، وأن المواجهات اندلعت بين ضباط الاستخبارات الروسية، وحرس الحدود، واتهم الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) أوكرانيا بالتوجه إلى ممارسة (الإرهاب) ووصف الرئيس الأوكراني بوروشنكو النسخة الروسية للأحداث بأنها "تثير للسخرية والجنون" ونفت الولايات المتحدة مزاعم روسيا، اذ ذكر سفيرها لدى أوكرانيا (جيفري آر. بيات) "أن الحكومة الأمريكية لم تر حتى الآن أي شيء يؤيد المزاعم الروسية بشأن غزو شبه جزيرة القرم" وحذر الرئيس الأوكراني بيترو (بوروشنكو) من أن روسيا كانت تستعد لغزو شامل لأوكرانيا، وهو الأمر الذي أصبحت أوروبا أضعف من أن تتمكن من منعه[٢٤]زعمت الحكومة الروسية أن القصف الأوكراني دمر منشأة حدودية تابعة لجهاز الأمن الفيدرالي على الحدود الروسية الأوكرانية بتاريخ ٢١ شباط عام ٢٠٢٢، وذكرت أنها قتلت ٥ جنود أوكرانيين حاولوا العبور إلى الأراضي الروسية، ونفت كييف التورط في كلا الحادثين ووصفتهما بالعلم الكاذب في اليوم ذاته، واعترفت الحكومة الروسية رسميًا بجمهورية دونيتسك الشعبية و جمهورية لوغانسك الشعبية المعلنة ذاتيًا كدولتين مستقلتين،ليس فقط في المناطق التي تسيطر عليها بحكم الأمر الواقع، ولكن الأوبلاست الأوكرانية ككل وأمر بوتين القوات الروسية، بما في ذلك الدبابات، لدخول هذه المناطق[٢٥]. وجه الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في٢٤ شباط عام ٢٠٢٢ بغزو أوكرانيا من قبل القوات المسلحة الروسية الموجودة سابقًا على طول الحدود، ولحق الغزو غارات جوية استهدفت المباني العسكرية في البلاد، ودخلت الدبابات عبر حدود بيلاروسيا، وأعلن الرئيس الأوكراني (فولوديمير زيلينسكي) الأحكام العرفية في جميع أنحاء أوكرانيا، وبدأت صفارات الإنذار من الغارات الجوية في جميع أنحاء أوكرانيا معظم اليوم، وتدهورت البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أوكرانيا بالفعل نتيجة للهجمات الإلكترونية والقصف الروسي، تم احتلال العديد من المدن أو المباني الأوكرانية، بما في ذلك محطة تشيرنوبيل النووية. ومع ذلك، وفقًا لمسؤول دفاعي أمريكي، فإن القوات الروسية "تواجه مقاومة أكبر مما توقعت"[٢٦].

ثانياً: دوافع واسباب الحرب لا يمكن الحديث عن أسباب النزاع بين روسيا وأوكرانيا بمعزل عن تناول مخططات حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والاتحاد الأوروبي في أوكرانيا، واستخدامها كجبهة مقاومة للهجوم على روسيا، ويمكن الحديث عن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، على أنها معركة روسيا مع (الناتو) وليس مع أوكرانيا فحسب[٢٧]، ومن ضمن الاسباب ايضا وضع إقليم دونباس، واستياء روسيا من قمع أوكرانيا للسكان الناطقين باللغة الروسية، وهم الأغلبية، والذي تصفه روسيا بالعنصري، بالإضافة إلى استمرار أوكرانيا، منذ ٨ سنوات، بقصف الإقليم واستهداف المدنيين فيه، وعدم التزامها باتفاقات مينسك[٢٨] يدور الصراع بين روسيا وأوكرانيا حول العديد من الملفات، بعضها كان نتاجاً طبيعياً لتفكك الاتحاد السوفياتي وكانت تتم معالجته بين الدولتين، لكن بعضها الآخر، الأهم والأخطر، كان نتاج سعي غربي، وتحديداً أميركي، لاستخدام أوكرانيا ضدَ روسيا، وأبرز تلك الملفات التي يتم الحديث عنها حول الصراع بين روسيا وأوكرانيا اليوم هي، محاولة انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي (الناتو)، وكذلك محاولة انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، وإعلان أوكرانيا نيّتها امتلاك سلاح نووي، بالإضافة إلى ذلك، هناك وضع إقليم الدونباس وإعلان جمهوريتي دونيتسك ولوغانتسك استقلالهما، واستعادة روسيا لشبه جزيرة القرم، فالملفات الثلاثة الأساسية، وهي الانضمام إلى الناتو والشراكة مع الأوروبي وامتلاك النووي، كانت الأخطر والتي تم التمهيد لها بإجراءات أوكرانية كثيرة منذ عام ٢٠١٤، على المستوى الاقتصادي والسياسي والعسكري والاجتماعي، وحتى الديني والمتعلق بانفصال الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية عن مرجعيتها الروسية[٢٩].وضح الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) أن أزمة السلطة في أوكرانيا في العامين (٢٠١٣ – ٢٠١٤)، والتي انتهت بإسقاط الرئيس (فيكتور يانوكوفيتش)، وإعادة شبه جزيرة القرم إلى روسيا، والحرب الأهلية في شرق البلاد،

"كلها نابعة من مشروع انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي"، وتعد نية أوكرانيا امتلاك السلاح النووي، من أسباب النزاع بين روسيا وأوكرانيا. فقبل بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أعلن الرئيس زيلينسكي عزم أوكرانيا تصنيع سلاحها النووي، كما تعد روسيا أن امتلاك اوكرانيا السلاح النووي ليس سوى مسألة وقت، لاسيما إذا ما تمَّ تقديم المساعدات الغربية لها فأوكرانيا لا زالت تملك التكنولوجيات النووية من عهد الاتحاد السوفياتي، بما فيها وسائل نقل الأسلحة النووية وتقنيات الطيران"(٣٠).

المطلب الثاني: تداعيات الحرب

أولاً: التداعيات الاقتصاديةإن الاقتصاد العالمي بأكمله سيشعر بآثار تباطؤ النمو، وزيادة سرعة التضخم، نتيجة الحرب بين الطرفين وستتدفق هذه الآثار من خلال ثلاث قنوات رئيسية(٣١):-

١. ارتفاع أسعار السلع الأولية كالغذاء والطاقة سيدفع التضخم نحو مزيد من الارتفاع، مما يؤدي بدوره إلى تآكل قيمة الدخول وإضعاف الطلب.
٢. الاقتصادات المجاورة بصفة خاصة سوف تصارع الانقطاعات في التجارة وسلاسل الإمداد وتحويلات العاملين في الخارج كما ستشهد طفرة تاريخية في تدفقات اللاجئين.
٣. تراجع ثقة مجتمع الأعمال، وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين سيفضيان إلى إضعاف أسعار الأصول، وتشديد الأوضاع المالية، وربما التحفيز على خروج التدفقات الرأسمالية من الأسواق الصاعدة، وبما أن روسيا وأوكرانيا من أكبر البلدان المنتجة للسلع الأولية، فقد أدت انقطاعات سلاسل الإمداد إلى ارتفاع الأسعار العالمية بصورة حادة، ولاسيما أسعار النفط والغاز الطبيعي، وشهدت أسعار الغذاء قفزة في ظل المستوى التاريخي الذي بلغه سعر القمح، اذ تسهم كل من أوكرانيا وروسيا بنسبة ٣٠٪ من صادرات القمح العالمية.

على المدى الطويل، قد تؤدي الحرب إلى تبديل النظام الاقتصادي والجغرافي– السياسي العالمي من أساسه، إذا حدث تحول في تجارة الطاقة، وتغيرت مصادر الإمداد، وتجزأت شبكات المدفوعات، وأعادت البلدان التفكير في امتلاكها من عملات الاحتياطي، أما زيادة حدة التوترات الجغرافية–السياسية فهي تهدد بمخاطر التجزؤ الاقتصادي ولاسيما على مستوى التجارة والتكنولوجيا ويمكن إجمال أبرز المناطق المتضررة بالحرب بالآتي:-

- **القارة الاوربية** ان الخسائر التي تكبدها أوكرانيا كبيرة، ومن شأن العقوبات غير المسبوقة على روسيا أن تضعف أنشطة الوساطة المالية والتجارة، مما سيفضي حتماً إلى حدوث ركود عميق هناك، وانخفاض سعر صرف الروبل يذكي التضخم، ويفضي إلى مزيد من تراجع مستويات معيشة السكان، وتمثل الطاقة القناة الرئيسية لانتقال التداعيات في أوروبا، اذ تشكل روسيا مصدر أساسي لوارداتها من الغاز الطبيعي، وقد يترتب على ذلك أيضاً حدوث انقطاعات أوسع نطاق في سلاسل الإمداد، وستسفر هذه الآثار عن ارتفاع التضخم وتأخر التعافي من الجائحة، وستشهد أوروبا الشرقية ارتفاعاً في تكاليف التمويل وطفرة في تدفق اللاجئين، اذ استوعبت معظم اللاجئين البالغ عددهم ٣ ملايين نسمة الذين فروا من أوكرانيا مؤخرا، حسب ما أوضحته بيانات الأمم المتحدة، وقد تواجه الحكومات الأوروبية كذلك ضغوطاً على المالية العامة من زيادة الإنفاق على تأمين مصادر الطاقة وميزانيات الدفاع(٣٢).
- **افريقيا والشرق الاوسط** يُرجح أن تواجه المنطقة آثاراً متتالية فادحة من ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وضيق الأوضاع المالية العالمية، ففي مصر، على سبيل المثال، تأتي ٨٠٪ من وارداتها من القمح من روسيا وأوكرانيا، كما أنها مقصد سياحي يحظى بإقبال كبير من كلا البلدين، وستشهد كذلك انكماش في نفقات زائريها، ومن شأن السياسات الرامية إلى احتواء التضخم، كزيادة الدعم الحكومي، أن تفرض ضغوط على حسابات المالية العامة الضعيفة بالفعل، وإضافة إلى ذلك، فإن تفاقم الأوضاع المالية الخارجية قد يحفز تدفق رؤوس الأموال إلى الخارج، ويضيف إلى التأثيرات المعاكسة على النمو في البلدان ذات مستويات الدين المرتفعة والاحتياجات التمويلية الكبيرة، وربما أدت الأسعار الآخذة في الارتفاع إلى زيادة التوترات الاجتماعية في بعض البلدان، كتلك التي لديها شبكات أمان اجتماعي ضعيفة، وفرص عمل قليلة، وحيز محدود للإنفاق من المالية العامة، وحكومات تفتقر إلى الشعبية(٣٣).وضعت الحرب الروسية في أوكرانيا الحكومة المصرية أمام تحديان أساسيان وفوريين، أولهما، تحصل مصر، التي تتصدّر قائمة الدول المستوردة للقمح في العالم، على ٨٥٪ من حاجاتها من القمح من روسيا وأوكرانيا مجتمعتان، وعلى نحوٍ متوقع، وأدّى الاختلال في إنتاج القمح الأوكراني وسلاسل التصدير، فضلًا عن التبعات الحادة للعقوبات التي فُرِضت على الأنشطة الاقتصادية والتجارية الروسية، إلى ارتفاع شديد في أسعار القمح، وسيكون على الحكومة المصرية استخدام المزيد من مواردها المالية لتأمين إمدادات القمح ودرء المخاطر التي تهدّد الأمن الغذائي للبلاد. ويعود ذلك جزئيًا إلى التضخم الشديد الذي تعاني منه مصر، ويُتوقَّع أن يرتفع ٢.٣ نقطة مئوية ليسجّل ٧.٥٪ هذا العام، فضلًا عن تراجع قيمة الجنيه المصري ومن

العوامل الأخرى ارتفاع أسعار السلع الأساسية، ومنها الخبز الذي يسجّل ارتفاعًا في سعره بسبب الإجراءات التي أُعلِن عنها سابقًا لإصلاح نظام الدعم، ومن المحتمل أن موارد مالية إضافية ستُخصَّص لضبط أسعار الرغيف، ولا سيما أن معدل الفقر في أوساط السكان يناهز ٣٠ في المئة، ويُعد إعلان الحكومة مؤخرًا عن توسيع مساحة الأراضي المخصّصة لزراعة القمح بواقع مليونَي فدان بحلول نهاية سنة ٢٠٢٤ استراتيجية متوسطة الأجل يمكن تطبيقها لتعزيز الأمن الغذائي في مصر، ولكنه لا يخفّف من الأوضاع الهشّة الفورية التي يعاني منها السكان بسبب الحرب الأوكرانية[٣٤].

- **آسيا والمحيط الهادئ** من المرجح أن يكون انتقال التداعيات من روسيا إلى المنطقة محدود، نظراً لعدم وجود علاقات اقتصادية قوية بينهما، ولكن بطئ النمو في أوروبا سيخلف آثاراً فادحة على كبرى البلدان المصدرة، أما أكبر الآثار على الحسابات الجارية فسوف تظهر في اقتصادات رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان) المستوردة للنفط كالهند والاقتصادات الواعدة، ومنها بعض جزر المحيط الهادئ، وقد تزداد هذه الآثار بسبب تراجع السياحية في البلدان المعتمدة على الزيارات الروسية، اما بالنسبة للصين، من المتوقع أن تكون الآثار المباشرة أصغر بسبب دفعة التحفيز المالي التي ستدعم هدف النمو لهذا العام وهو ٥,٥٪ ،في حين أن مشتريات روسيا من الصادرات الصينية قليلة نسبياً، ومع هذا، فارتفاع أسعار السلع الأولية وضعف الطلب في كبرى أسواق التصدير يضيفان إلى التحديات التي تواجهها[٣٥]، وهناك تداعيات مماثلة في كل من **اليابان وكوريا**، وقد يؤدي تقديم دعم جديد على النفط فيهما إلى تخفيف تلك الآثار، وفي ظل ارتفاع أسعار الطاقة، سيرتفع التضخم في الهند والذي بلغ بالفعل الحد الأعلى للنطاق الذي يستهدفه البنك المركزي، ويُتوقع تراجع ضغوط أسعار الغذاء في آسيا بفضل الإنتاج المحلي والاعتماد على الأرز أكثر من القمح، أما الواردات من المواد الغذائية والطاقة المكلفة فسوف ترفع أسعار المستهلكين، لكن الدعم والحدود العُليا المقررة لأسعار الوقود والغذاء والأسمدة قد تخفف من تأثيرها المباشر وإن كانت المالية العامة هي التي ستتحمل تكاليفها[٣٦].

ثانياً: التداعيات الجيوسياسية

سبب الغزو الروسي لأوكرانيا، وما أعقبه من حظر على المنتجات الروسية، منها حظر الصادرات النفطية الروسية ارتفاع في أسعار النفط التي استعادت المستويات التي كانت عليها قبل آب ٢٠١٤، مع تخطّي سعر البرميل ١٠٠ دولار أميركي، وفيما تعثرت أيضاً القدرات الإنتاجية للجهات الأخرى المنتجة للنفط لأسباب عديدة، وقد تحافظ أسعار النفط على ارتفاعها لبعض الوقت، ولعل أهمية هذا التطور يبرز بصورة أساس على المستوى الجيوسياسي، بالنسبة إلى بلدان الشرق الأوسط في الأعوام الأخيرة، اذ اضطرت البلدان المنتجة للنفط في المنطقة، وعلى رأسها السعودية، إلى اعتماد تدابير لطالما كانت بحاجة إليها من أجل تحقيق إصلاحات اقتصادية تتيح لها الابتعاد عن الاقتصادات الريعية ونموذج دولة الرعاية الاجتماعية[٣٧]، وسيكون التأثير شديدًا أيضًا على البلدان المستوردة للنفط.، ففي حين أن أسعار النفط المرتفعة ستزيد من المخاطر المُحدقة بالبلدان التي تعاني أصلًا من ظروف اقتصادية صعبة، أمكنَ في السابق التخفيف من حدّة بعض هذه التحديات من خلال الحصول على قروض من البلدان المنتجة للنفط، وليس واضحاً الآن إذا كانت هذه القروض ستُستأنَف بعد التحولات في التحالفات السياسية، ما يعرض بعض البلدان المستوردة للنفط مثل الأردن لخطر اقتصادي متزايد، ولقد أبدت معظم البلدان العربية، في موقفها الرسمي في الأمم المتحدة، إدانتها للغزو الروسي، لكن ردود الفعل العامة كانت متفاوتة، فقد تساءل البعض، على نحو مبرَّر، لماذا لم تصدر ردود فعل دولية بالحدّة نفسها للاحتلال (الإسرائيلي) المفروض على الفلسطينيين أو للغزو الأميركي للعراق، وأثارت بعض التعليقات في الغرب، من قبيل أن اللاجئين الأوكرانيين "يشبهوننا" وغيرها، اتهامات مبرَّرة أيضًا للغرب بممارسة العنصرية. ردود الفعل هذه في الشرق الأوسط مفهومة، لكنها تجاهلت حتى الآن أن الانتقائية في إدانة اللجوء إلى القوة لاحتلال دول أخرى هو طريق من اتجاهَين: فقد تستخدم (إسرائيل)، مثلًا، هذا التفاوت في الرأي لتبرير احتلالها للأراضي العربية. ويتجاهل رد الفعل هذا أيضًا محنة الأوكرانيين الذين يعانون من الحرب والاحتلال. إذًا، حاولت معظم بلدان المنطقة، ومنها إسرائيل، التزام الحذر، وكان رد فعلها على الغزو خافتًا. لكن، مع استمرار الحرب وتداعياتها، سيصبح من الأصعب الحفاظ على هذا الموقف[٣٨].

المبحث الثالث مستقبل الصين في التوازنات الدولية بعد الحرب

المطلب الأول: أتخاذ دور الوساطة بين روسيا والغرب

منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا، في ٢٤ شباط عام ٢٠٢٢، تسارعت وتيرة جهود الصين لاستغلال الظروف الدولية الناشئة، ولتقديم نفسها كقوة عظمى حول العالم، وتصوير الولايات المتحدة على أنها تفقد نفوذها وبعض أدوارها التقليدية في بعض المناطق الحيوية، ومنها العربية

والأفريقية[٣٩] وبعدما استغلت بكين جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠ لإحداث اختراق عبر "دبلوماسية اللقاحات"، جاءت الحرب الأوكرانية على وجه الخصوص، اذ قدمت فرصة كبيرة لقيادة الحزب الشيوعي الحاكم لاختراق أوسع على مستوى العالم، وأجرى الرئيس الصيني (شي جين بينغ)، اتصالاً هاتفياً بالرئيس الأوكراني (فولوديمير زيلينسكي)، للمرة الأولى منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، وقد شدّد على ضرورة إجراء مفاوضات بين روسيا وأوكرانيا لأنها "السبيل الوحيد للتسوية"، وحذر زيلينسكي، من أنه "لا منتصر في حرب نووية". وأكد أن الصين تقف إلى "جانب السلام في الأزمة الأوكرانية"، وذكر "بإن الصين لن تقوم بمراقبة النيران من الجانب الآخر ولن تقوم بصب الزيت على النار أو حتى الاستفادة من الأزمة لتحقيق مكاسب"[٤٠]وأعلنت الصين أيضاً أنها سترسل "ممثلاً خاصاً عن الحكومة الصينية، مسؤولاً عن الشؤون الأوروبية الآسيوية، إلى أوكرانيا ودول أخرى لإجراء محادثات معمقة مع جميع الأطراف من أجل تسوية سياسية للأزمة الأوكرانية".وكانت بكين قد نشرت، في شباط عام ٢٠٢٢، وثيقة من ١٢ نقطة تُقنع موسكو وكييف على الدخول في مفاوضات سلام، وليست مبادرة الصين للتدخل كوسيط في الحرب الأوكرانية، التجلي الوحيد للمتغيرات التي يمكن ملاحظتها في سياسات بكين الخارجية، بل إنها راعت اتفاق استعادة العلاقات بين إيران والسعودية، ووصلت إلى طرح نفسها وسيطاً في القضية الفلسطينية، ويشير كل ذلك، مع غيره من المؤشرات، إلى أن تغيراً في سياسات (شي جين بينغ) آخذ في التشكل ويرى بعض الباحثين المتخصصين بالشأن الصيني، أن ما يجري جزء من إعادة ضبط شي للسياسة الخارجية لتحقيق الأهداف الأوسع، بتحويل الصين إلى لاعب دولي[٤١].ويترافق ذلك مع محاولة بكين مواجهة سياسات الغرب، واتهامه بأنه ينشئ أجواء حرب باردة في العلاقات الدولية، وبصورة صريحة على وسائل الإعلام الموجهة من بكين والناطقة بالإنكليزية، واعتبرت هذه الوسائل أن حلف شمال الأطلسي "الناتو" بالأصل "ليس منظمة ذات مصداقية"، وتوسعه بمثابة "حرب باردة من قبل الناتو وأميركا، بما يضع السلم العالمي في خطر"، وتراقب بكين بتوجس جهود الغرب في دعم تايوان، وآخرها ما عبّر عنه مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، (جوزيف بوريل)، حول ضرورة أن تنشط البحرية الأوروبية في منطقة تايوان[٤٢].

المطلب الثاني: دور الصين الحيادي وعدم التدخل

اتبعت الصين بعد تفكك الاتحاد السوفياتي السابق، قبل ثلاثة عقود، وتوسع هيمنة الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها الأوروبيين، استراتيجية متوازنة وحذرة، تستند بالدرجة الأولى إلى تأثير الاقتصاد والتجارة والعمليات الاستثمارية، وليس إلى القوة أو القدرة العسكرية، من أجل تأمين مصالحها الكبرى، والحيوية وحماية أمنها القومي، مقابل التوسع أو النفوذ الغربي العالمي، مع استمرارها ببناء قدراتها العسكرية، التقليدية وغير التقليدية، وتعميق تحالفاتها الاستراتيجية أو المميزة مع الاتحاد الروسي ودول عديدة في محيطها الحيوي وخارجه ومنها الولايات المتحدة والكثير من الدول الأوروبية والآسيوية والأفريقية، على مختلف توجهاتها[٤٣].من هنا يمكن فهم "حيادية الموقف الصيني" الرسمي من العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، ودعوات المسؤولين الصينيين المتكرّرة للتفاوض بين طرفي النزاع، مع ضرورة مراعاة الهواجس الروسية الأمنية المشروعة، من رغبة النظام الأوكراني في الانضمام إلى حلف الناتو الأوروبي–الأميركي.وقبل الحرب، ذكر وزير الخارجية الصيني (وانغ يي)، "إن التعاون الإستراتيجي الصيني – الروسي ليس له حدود نهائية"، ولا مناطق محظورة وبالنظر للعلاقات الثنائية بين روسيا والصين، توقّع الكثير أن تدعم الأخيرة موسكو بشكلٍ لا لُبس فيه في حربها على أوكرانيا أكثر من مجرّد خطاب، لاسيما من خلال مساعدة موسكو على تخفيف الضرر الناجم عن العقوبات الغربية[٤٤].لكن في الأشهر التالية، علمت روسيا أن الخطاب لا يتطابق مع الواقع، وفي حين أن موجة العقوبات العالمية على نظام بوتين قد عزّزت على ما يبدو العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين البلدين، فإن التأثير الإستراتيجي الحقيقي لروسيا كان زيادة الاعتماد على الصين، وفي السياق رأى كُتّاب ومحلّلون عرب أن الصين تمثّل "شريان الحياة" لروسيا في الأزمة الحالية، ولذلك سعت واشنطن إلى إقناعها بالتخلّي عن موقفها الحيادي، لكن بكين ترى أن "إضعاف روسيا سيفقدها حليفاً قوياً"، وأكد هؤلاء أن الصين "حليف استراتيجي" لروسيا لا يمكن أن تخسره. فيما رأى آخرون أن الصين قد تصبح "المنقِذ" للعالم لو أصرّت أمريكا وأوروبا على جرّ روسيا إلى "المهالك"[٤٥]وفي ظل العقوبات واسعة النطاق التي تفرضها واشنطن وحلفاؤها ضد روسيا، تمثّل الصين حبل النجاة الرئيسي لموسكو، لامتصاص شدّة الصدمة التي ستخلقها العقوبات على اقتصادها، لاسيما إذا طالت قطاع النفط والغاز؛ لكن هل تقف بكين إلى جانبها فعلاً في حربها ضد أوكرانيا[٤٦].

المطلب الثالث: شراكة استراتيجية مع روسيا

زار الرئيس الصيني(شي جين بينغ) موسكو، بينما نظيره الروسي (فلاديمير بوتين) تلاحق بلاده العقوبات، وقد أصبح مجرم حرب مطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، وكان قيصراً قبل غزو أوكرانيا، حين زار الصين في أوائل ٢٠٢٢، اما الآن هو أشبه بسجينٍ في الكرملين، ووقع

اتفاقيات كثيرة، وشراكة وتعاون استراتيجيان مع الرئيس الصيني، واستثمارات بين البلدين قد تصل إلى مائتي مليار دولار، تنسجم زيارة شي لروسيا مع زيارات كثيرة للزعيم الصيني للعالم، وليس آخرها القمم التي عقدها في السعودية، وهناك بيان بكين الهام للغاية فيما يتعلق بالتقارب بين السعودية وإيران، الذي يُشار إليه بمثابة اختراق استراتيجي لمنطقة تعتبرها أميركا تاريخياً ضمن المجال الحيوي لها. يتعامل الغرب مع الصين بحذرٍ وتحذير من تعميق شراكاتها مع روسيا، ولا سيما في الجانب العسكري، ويجري الضغط عليها بأنّها مصدرة للمعدات العسكرية إلى روسيا، وهو ما تنفيه، وتنفي التحالف العسكري كذلك، وعدا ذلك، ما يُضعِف الاتهامات الغربية للصين، رفض الأخيرة غزوَ روسيا لأوكرانيا وعدم اعترافها بضم القرم أو الأقاليم الأربعة، وتشدّدها بضرورة العودة إلى التفاوض مع أوكرانيا، وإيقاف الحرب، وضرورة الاعتراف بسيادة أوكرانيا[٤٧] تبدو العلاقات بين العاصمتين قويّة، ومتماسكة، وغير قابلة للتصدّع أو الحدّ منها، وتشكّل الضغوط الأميركية المستمرّة على الصين سبباً لاقترابها من روسيا، وربما يقع في خلفية المشهد أن الصين لا تريد عزل روسيا، ولا إضعافها بشكلٍ كبير، فإن ضَعُفت روسيا سيتمكّن الغرب من فرض العزلة على الصين لأسباب كثيرة، ولا سيما بخصوص تايوان، وعقِدَت اتفاقيات اقتصادية كبيرة مع الصين، وهي تُغني موسكو عن مليارات الدولارات كانت تحصل عليها من توريد النفط والغاز إلى أوروبا، وقال(فلاديمير بوتين)، بوضوح شديد، إن السوق الروسية مفتوحة للشركات الصينية، لتحلّ مكان الشركات الغربية التي انسحبت من روسيا. وهنا من الجدير ذكره أن الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا تتشدّدان ضد الشركات الصينية التكنولوجية ومنتجاتها، ويؤسّس التعاون الاستراتيجي بين الصين وروسيا، المحاصرتان من حكومة واشنطن ، لتحالف عسكري بينهما، مستقبلاً، وهما متّحدتان بضرورة عالمٍ جديد، متعدّد الأقطاب، وهذا هدف هندي، وبرازيلي، ولدول كثيرة، وهناك دول كثيرة أصبحت تدور في الفلك الروسي والصيني، وفي كل القارّات[٤٨]، وتضمّنت زيارة الرئيس الصيني إعادة نقاش مبادرة السلام الصينية، وسيعاود الحديث مع الرئيس الأوكراني، حولها بعد عودته إلى بكين، وسيكون قد ناقشها جيّداً مع بوتين، وتوصلا إلى أفكار معينة للتفاوض وفقها بين موسكو وكييف، فهل سيتحقّق السلام، أو إيقاف إطلاق النار، وسواه عبر بكين؟، ربما سارعت أميركا وبعض الدول الأوروبية إلى رفض المبادرة، من قبل ولحظة الزيارة، ولكننا لا نعلم بدقة على ماذا اتفق الرئيسان في موسكو بشأنها، ولم يرفض زيلنكسي المبادرة بشكلٍ كامل، وينتظر هاتف بكين. المشكلة الآن أنّ أميركا وقادة أوروبيين كثراً، يقولون إن بكين ليست محايدة في الصراع على أوكرانيا، وردَّ بوتين بأنّ بعض العواصم الأوروبية، وبالتحديد واشنطن، ليست محايدة، وهذا يقلّل من حظوظ المبادرة الصينية، وربما هذا التشدّد في ذلك من أجل وضع شروطٍ إضافية على بكين لتضغط على موسكو[٤٩].

الخاتمة والاستنتاج:

تهدف كل من الصين وروسيا الى انهاء عهد الهيمنة الأميركية، وبناء عالم متعدد الأقطاب، مع مبدأ احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها، شكّلت جميعها على مدى سنوات المنطلقات المشتركة للشراكة الروسية الصينية على الساحة الدولية، وهذا منحى بدا أنه يتجه نحو التعزيز أكثر، على خلفية استراتيجية "التوجه شرقاً" التي انتهجتها موسكو ردّاً على القيود الغربية غير المسبوقة، ومحاولات عزلها وحصارها، بيد أن العلاقة مع "الشريك الصيني" تنطوي على تحديات كثيرة، لاسيما على الصعيد الاقتصادي، وهو ما أظهرته تطورات الوضع خلال الحرب على أوكرانيا.

ويمكن أن نستنتج من دراستنا الآتي :-

١- تقف وراء الحرب الروسية-الأوكرانية العديد من الأسباب وما يزيد من تأجيجها هو وقوف أطراف كبرى خلفها.

٢- للحرب تداعيات على المستوى العالمي، فهي تنذر بخطر على المستوى الاقتصادي لاسيما وأن أطرافها دول كبرى مما يهدد الامن العالمي.

٣- يمكن ان تغير هذه الحرب خارطة التوازن الدولي، اذ لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية حليفاً امناً وتزامنت الحرب مع انسحابها الفوضوي من أفغانستان ، ولا زال المشهد يمتاز بالضبابية ويحتاج الى المزيد من الوقت للوقوف على الحقائق.

٤- قد تدخل الصين على خط معادلة التوازن ويرجح الباحث ان تستخدم الصين سياسة برغماتية كما هو معهود لها، اي أنها تفاوض وتتوسط لتسوية النزاع، لكنها في الوقت ذاته تساهم في دعم روسيا من تحت الطاولة لاسيما وأنها تمتلك حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي، وتشهد الصين نمو اقتصادي يجعل العالم ينبهر بهِ ويعدها حليفاً آمناً وموثوقاً يعوض عن دور حكومة واشنطن.

قائمة المصادر

القران الكريم

أولاً: الكتب

١. إبراهيم ابو خزام، الحروب وتوازن القوى: دراسة شاملة لنظرية توزان القوى وعلاقتها الجدلية بالسلم والحرب، ط٢، دار الكتاب الجديدة المتحدة،لبنان، ٢٠٠٩.
٢. جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة غازي عبد الرحمن القصيبي، ط٢، مطبوعات تهامة، السعودية، ١٩٨٤.
٣. خليل حسن، النظام الدولي، المفاهيم والأسس: الثوابت والمتغيرات، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠١٢.
٤. زيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجياً، ط٢، مركز الدراسات العسكرية، ١٩٩٩.
٥. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ص١٣، ١٩٨١.
٦. عطية الله أحمد، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٦٨، ص١٦.
٧. العلامة ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، بـ س.
٨. عناد كاظم حسين النائلي، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٧.
٩. كلاوزفتز كارل فون، الوجيز في الحرب، ط١، ترجمة (اكرم ديري والهيثم الايوبي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠.
١٠. مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة : حسن نافعة، بـ ط، دار المستقبل العربي، مصر، ١٩٨٦.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١. رغدة محمود محمد البهى، الحرب من منظورات العلاقات الدولية "بالتطبيق على الحروب الروسية في القوقاز عام ١٩٩٤-٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

ثالثاً: البحوث والمجلات

١. أحمد قاسم حسين وآخرين، أزمة أوكرانيا :كيف ينظر إليها العرب ولماذا تباينت مواقفهم منها؟ تقرير منشور في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.
٢. بلوشة أمير، الصراع الأمريكي – الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية، مجلة دفاتر السياسي والقانون، الجزائر، المجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠٢١.
٣. جلال خشيب، الجيبولتك في القرن الواحد والعشرين: ٤، ٢٠٢٢.
٤. شذى احمد إبراهيم، السياسة الخارجية للإتحاد الأوربي تجاه الحرب الأمريكية على الإرهاب "حالة أفغانستان والعراق، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
٥. الصين والأزمة الأوكرانية، مقال منشور في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢.
٦. عمار حميد ياسين، الحرب الروسية – الأوكرانية وانعكاساتها على صياغة أنماط علاقات القوة الجيوسياسية في إطار النظام الدولي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢.
٧. غزلان محمود عبد العزيز محمد، التقارب العسكري الروسي الصيني، واحتمالات التحالف العسكري، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، المجلد ٨، العدد ١٥، ٢٠٢٣.
٨. كرم سلام عبد الرؤف سلام، الإطار المفاهيمي للنظام الدولي الحالي ومستقبله في ظل التغييرات العالمية والتحالفات الكبرى ، جامعة عين الشمس، مصر، بحث صادر عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٢.
٩. ليث عصام العبيدي، تايوان بعد الأزمة الأوكرانية، مقال منشور في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد.
١٠. مراد بن قيطة، العمق الحيوي: مكانة اوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي، مجلة افاق للعلوم ، جامعة باتنا،٢٠١٨.

مصادر الانترنت

١. بسنت جمال، إدارة الأزمة الأوكرانية : كيف عكست موازنة ٢٠٢٢ /٢٠٢٣ تداعيات الحرب الأوكرانية؟، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية،٢٠٢٢، متاح على الرابط : https://ecss.com.eg/19540/، تاريخ الزيارة ١-٥-٢٠٢٣.
٢. كنزي سيرج، الأمن الغذائي في ظل الحرب الروسية–الأوكرانية، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https://ecss.com.eg/19551/ تاريخ الزيارة ٣١-٥-٢٠٢٣.

المصادر باللغة الإنكليزية

1. BJorn Alexander Duben, What Putin's War in Ukraine Means for the Future of China–Russia Relations,
2. Tim Marsh, Prisoners of Geography, Ten maps That Tell You Need to know About Global Politicals,

هوامش البحث

(١)العلامة ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، بـ س، ص٢٠.

(٢)رغدة محمود محمد البهى، الحرب من منظورات العلاقات الدولية "بالتطبيق على الحروب الروسية في القوقاز عام ١٩٩٤-٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ٥٤-٥٧.

(٣) كلاوزفتز كارل فون، الوجيز في الحرب، ط١، ترجمة (اكرم ديري والهيثم الايوبي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص٣١.

(٤)شذى احمد إبراهيم، السياسة الخارجية للإتحاد الأوربي تجاه الحرب الأمريكية على الإرهاب "حالة أفغانستان والعراق، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤،ص٢٥.

(٥)عطية الله أحمد، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٦٨، ص١٦.

(٦) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ص١٣، ١٩٨١.

(٧)كلاوزفتز كارل فون، مصدر سبق ذكره، ص٨٠.

(٨)رغدة محمود محمد البهي، مصدر سبق ذكره،ص٣٢.

(٩)شذى احمد إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص٥٠.

(١٠)عبد الوهاب الكيالي، مصدر سبق ذكره، ص٦٧.

(١١)رغدة محمود محمد البهي، مصدر سبق ذكره، ص٣٠.

(١٢)جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة غازي عبد الرحمن القصيبي، ط٢، مطبوعات تهامة، السعودية، ١٩٨٤،ص١٤١.

(١٣)إبراهيم ابو خزام، الحروب وتوازن القوى: دراسة شاملة لنظرية توزان القوى وعلاقتها الجدلية بالسلم والحرب، ط٢، دار الكتاب الجديدة المتحدة،لبنان، ٢٠٠٩،ص٥٠.

(١٤)مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة : حسن نافعة، دار المستقبل العربي، مصر، ١٩٨٦، ص ص ٥٧-٥٨.

(١٥) المصدر نفسه

(١٦)جوزيف فرانكل، مصدر سبق ذكره، ص٩٥.

(١٧)خليل حسن، النظام الدولي، المفاهيم والأسس: الثوابت والمتغيرات، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠١٢، ص١١٢.

(١٨)جوزيف فرانكل، مصدر سبق ذكره، ص٥٤.

(١٩)خليل حسن ، مصدر سبق ذكره، ص١٧.

(٢٠)مارسيل ميرل، مصدر سبق ذكره، ص٧٠.

(٢١)إبراهيم ابو خزام، مصدر سبق ذكره، ص٥٢.

(22)Tim Marsh, Prisoners of Geography, Ten maps That Tell You Need to know About Global Politicals, 2021,P9.

(٢٣)مراد بن قيطة، العمق الحيوي: مكانة اوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي، مجلة افاق للعلوم ، جامعة باتنا،٢٠١٨، ص٢٠٠.

(٢٤)المصدر نفسه، ص٩٨.

(٢٥)عناد كاظم حسين النائلي، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٧، ص ١٨٩.

(٢٦)كنزي سيرج، الأمن الغذائي في ظل الحرب الروسية-الأوكرانية، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https://ecss.com.eg/19551/ تاريخ الزيارة ٣١-٥-٢٠٢٣.

(٢٧)المصدر نفسه

(٢٨)عناد كاظم حسين النائلي، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٠.

(٢٩)زيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجياً، ط٢، مركز الدراسات العسكرية، ١٩٩٩،ص١٠.

(٣٠)مراد بن قيطة، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

(٣١)بلوشة أمير، الصراع الأمريكي – الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية، مجلة دفاتر السياسي والقانون، الجزائر، المجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠٢١، ص ص ٤٨٦– ٤٨٧.

(٣٢)جلال خشيب، الجيبولتك في القرن الواحد والعشرين: إنتصار الجغرافية وعودة عالم ثيوسيديدس، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٤، ٢٠٢٢، ص١٠٠.

(٣٣)أحمد قاسم حسين وآخرين، أزمة أوكرانيا :كيف ينظر إليها العرب ولماذا تباينت مواقفهم منها؟ تقرير منشور في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢،ص ٨.

(٣٤)بلوشة أمير ، مصدر سبق ذكره، ص٤٧٠.

(٣٥)بسنت جمال، إدارة الأزمة الأوكرانية : كيف عكست موازنة ٢٠٢٢ /٢٠٢٣ تداعيات الحرب الأوكرانية؟، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية،٢٠٢٢، متاح على الرابط : https://ecss.com.eg/19540/، تاريخ الزيارة ١–٥–٢٠٢٣.

(٣٦)جلال خشيب، مصدر سبق ذكره، ص٤٠.

(٣٧)أحمد قاسم حسين وآخرين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩–١٨.

(٣٨)بسنت جمال، مصدر سبق ذكره.

(٣٩)كرم سلام عبد الرؤف سلام، الإطار المفاهيمي للنظام الدولي الحالي ومستقبله في ظل التغييرات العالمية والتحالفات الكبرى ، جامعة عين الشمس، مصر، بحث صادر عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٢،ص٣٦.

(٤٠)نقلاً عن: ليث عصام العبيدي، تايوان بعد الأزمة الأوكرانية، مقال منشور في ، بغداد، ص ص ٢–٥.

(٤١)الصين والأزمة الأوكرانية، مقال منشور في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢،ص ص ١–٣.

(٤٢)ليث عصام العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص٣.

(٤٣)كرم سلام عبد الرؤف سلام، مصدر سبق ذكره، ص٥٥.

(٤٤)نقلاً عن: الصين والأزمة الأوكرانية، مقال منشور في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢،ص ص ١–٣.

(45)BJorn Alexander Duben, Means for the Future of China-Russia Relations, China Foresight, P19.

(46)Ibid,P5.

(٤٧)غزلان محمود عبد العزيز محمد، لمجلد ٨، العدد ١٥، ٢٠٢٣، ص ص ١٤–٢٠.

(٤٨)عمار حميد ياسين، الحرب الروسية – الأوكرانية وانعكاساتها على صياغة أنماط علاقات القوة الجيوسياسية في إطار النظام الدولي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢، ص ص ٧–٨.

(٤٩)غزلان محمود عبد العزيز محمد، مصدر سبق ذكره، ص٢١.